

## قرينة التخصيص بمتعلقات الجملة في تفسير التبيان للشيخ الطوسي

(دراسة نحوية دلالية) .

م.د. هاشم جبار الزرقي / كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين على نعمه التي لا تحصى والصلاة والسلام على نبيه نبي الهدى وعلى آله المستكملين الشرفا ..

يعد تفسير الشيخ الطوسي المسمى بـ(التبيان في تفسير القرآن) من أوائل التفاسير المنهجية في تاريخ المذهب الإمامي وفيه مادة غنية من نحو وصرف وبلاغة وقراءات وفقه وأصول وغيرها من العلوم ، ولاريب في ذلك ، فمؤلف الكتاب هو الشيخ أبو جعفر الطوسي أحد أكابر علماء الإمامية بل هو شيخ الطائفة فعنده بدأت العلوم تتضح وعلى يديه انبثقت المدرسة الإمامية في العصر الحديث فكان تفسيره موسوع متكاملة تستدعي الباحث الوقوف عليها وتمحيصها ، وقد انعمت النظر في تفسير الشيخ الطوسي واستقيت منه عنوانا لبحثي ألا وهو قرينة التخصيص بمتعلقات الجملة .

وقد قسمت البحث على فقرات مسبوقه بمدخل لدراسة متعلقات الجملة والوقوف على قرينة التخصيص بها ثم كان موضوع البحث فابتدأت بقرينة التعديدية بالمفعول به قرينة التقييد بالنعته وقرينة الملابسة بالحال وقرينة الغائية بالمفعول معه وقرينة التفصيل بالبدل ثم ختمت البحث بخاتمة أبانت أهم النتائج التي توصلت إليها . وكانت قائمة البحث حاضنة لمظان كثيرة استقى منها البحث .

وأخيرا فإني أرجو أن يلاقي بحثي قبولا من لدن القارئ الكريم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

مدخل لدراس قرينة التخصيص بمتعلقات الجملة

النظام النحوي شبكة من القرائن المرتبطة بعضها ببعض ، وتكون هذه القرائن حركة المعاني وخصوصية الجملة العربية (١) ، وقد تنبه النحاة إلى هذه القرائن وارتباطها في تكوين التركيب واستقامة الكلام ، فيرى سيبويه أن الجملة لا بد لها من مسند ومسند إليه ((وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا)) (٢) ، فكلاهما مرتبط بقريضة الإسناد ، ويؤكد المبرد الأثر الذي يؤديه الارتباط بين العناصر اللغوية ؛ لإفادة المعنى قائلاً : ((اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً ، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى ، واستغنى الكلام)) (٣) ، وأكد أبو بكر بن السراج ارتباط عناصر الجملة من الاسم والفعل وإنهما لا يستغنى واحد منهما عن صاحبه (٤) ، وهذه الإشارات المبثوثة في كتب التراث النحوي عن القرائن الدلالية والربط بينها كان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد بسط القول فيها بالاعتماد على النحو ومعانيه ؛ ليؤسس نظريته في التعليق قائلاً : ((أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب ، حتى يعلق بعضها ببعض ، ويبنى بعضها على بعض ، وتجعل هذه بسبب من تلك)) (٥) ، فالتعليق هو إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية ، وأن هذه العلاقات هي التي تحدد المعنى الوظيفي للتركيب (٦) .

وتنقسم القرائن (العلاقات) على قسمين هما :

الأول: القرائن اللفظية (العلاقات اللفظية) ، وهي التي يستدل بها على الوظائف النحوية ، ومثلها كمثل معالم الطريق الذي يهتدى به المرء إلى المكان الذي يقصده ، فيعرف بها الفاعل ، والمفعول ، والحال وغيرها وتندرج تحتها قرينة البنية ، والإعراب ، والربط ، والرتبة ، والتضام ، ولا تدل واحدة من هذه القرائن على المعنى النحوي ، بل تشترك معها عصبية من القرائن المتضافرة.

الثاني : القرائن المعنوية (العلاقات المعنوية) ، وهي القرائن التي تربط بين عناصر الجملة وبقية العناصر مثل قرينة الإسناد ، وقرينة التخصيص ، وغيرها ، وهذه القرائن تتضافر مع القرائن اللفظية فيتضح المعنى بمجموعها<sup>(٧)</sup> وقد اقتصر البحث على القرائن اللفظية بحسب ورودها في تفسير التبيان للشيخ الطوسي رحمه الله تعالى، كالتخصيص ، بمتعلقات الجملة فقد عرف ابن مالك المتعلقات بأنها : ((عبارة عما زاد على ركني الإسناد كالمفعول والحال والتمييز))<sup>(٨)</sup> ، وسماها النحاة الفضلات<sup>(٩)</sup> وكان سبب التسمية أن النحاة نظروا إلى معيار المسند والمسند إليه في الجملة ، فعدوهما عمدة لا يستغنى عنه ، وما عداها يكون فضلة جاءت لتكملة المعنى في الجملة ، فهي ليست من عمدة الجملة وأركانها فيجوز الاستغناء عنها إن لم يضر<sup>(١٠)</sup> ، فالتسمية جاءت للتفريق بين الأهم والمهم ، وقد نقد الدكتور مهدي المخزومي على النحاة إطلاقهم مصطلح (الفضلات) ، على (المتعلقات) ؛ لأن مصطلح (الفضلات) يشعر بتفاهتها ومن ثم قلت شأنها في تأدية المعاني والأغراض<sup>(١١)</sup> ، ولذلك اقترح استعمال مصطلح البلاغيين ، وهو (المتعلقات) أو مصطلح (التكملات) - وهي التسمية التي انتهت إليها لجنة التبسيط في القاهرة - فاستعمل ذينك المصطلحين بدلا من مصطلح الفضلات<sup>(١٢)</sup> .

وقد قسم الأستاذ محمد الأنطاكي المتعلقات (التكملات) على قسمين : قسم يكمل الفعل فأطلق عليها تكملات الفعل ، وهي المفاعيل بأنواعها والجار والمجرور ، وقسم يكمل الاسم فأطلق عليها تكملات الاسم وهي المضاف إليه والنعت والحال والتمييز والبدل وعطف البيان<sup>(١٣)</sup> .

وتؤدي المتعلقات وظيفتها النحوية والدلالية بقرينة التخصيص التي نبه عليها الدكتور تمام حسان ، وقد وصفها بأنها قرينة كبرى ، وذكر سبب تسميتها قائلا : ((وانما سميت هذه القرينة الكبرى قرينة التخصيص لما لاحظته من أن كل ما

تفرع عنها من القرائن قيود على الإسناد بمعنى أن هذه القرائن المعنوية المتفرعة عن التخصيص يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة)) (١٤) ، وهنا تتفرع عنها قرائن معنوية هي : التعديّة بالمفعول به ، والتقييد بالنعته ، والملابسة بالحال ، والغائية بالمفعول له ، والتوكيد بالمفعول المطلق، والتفسير بالتمييز، والتفصيل بالبدل (١٥) .

وقد انتشرت قرين التخصيص بتلك العناصر في تفسير الشيخ الطوسي حتى أضحت ظاهرة تستحق الوقوف والدراسة .

أولاً: قرينة التعديّة بالمفعول به.

عرّف الزمخشري المفعول به أنه ((هو الذي يقع عليه فعل الفاعل)) (١٦) ، وحقه أن يكون منصوباً ، بل هو الأصل في المنصوبات (١٧) ، وفي ناصبه مذاهب شتى ذكرها أبو البركات الأنباري ، أحدها مذهب البصريين أنّ الفعل وحده عامل في الفاعل والمفعول ، ويرى جمهور الكوفيين أنّ الفعل والفاعل هما عاملا التصب فيه ، وهو عند خلف الأحمر (ت ١٨٠هـ) منصوب على معنى المفعولية ، وذهب هشام بن معاوية (ت ٢٠٩هـ) إلى أنّ عامله الفاعل (١٨) .

ويظهر المفعول منتصباً بعد تمام الجملة بشرط أن يكون الفعل متعدياً (١٩) ، ومن ثم يكون معنى الجملة ناقصاً من دونه ، ويأتي المفعول به لمعان مقصودة في ذاتها ، ومن تلك المعاني : تخصيص الدلالة ، وقد تحدث سيبويه عن قرينة التخصيص بالمفعول به في كتابه (٢٠) .

وقد جاء التخصيص بالمفعول به في مواضع كثيرة عند الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان كما في قوله تعالى : (( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون )) (البقرة ٧٥) ، فقد قال الشيخ الطوسي إن

المقصود بكلام الله هو القرآن الكريم ردا على اليهود الذين نزلت هذه الآية فيهم (٢١) ، ووقع المفعول به (كلام الله) ؛ ليدل على انغلاق الدلالة المفتوحة لو لم يكن هنالك مفعول به ، فقريئة التخصيص بالمفعول به قيد على قريئة الإسناد ، وهي تحد من وطأة الإطلاق في فعل السمع من هؤلاء اليهود ، وقد جاء المفعول به مركبا من (كلام) مضاف إلى لفظ الجلالة ، وأرى أن هذه الإضافة أيضا قيد للكلام بتمييزها مفهومه وتبرز دلالاته ، وعبارة (كلام الله) لا يراد بها أنه تبارك تعالى يتكلم على وجه الحقيقة ، وسماع اليهود ذلك منه ، كما يسمع الكلام من أفواهنا نحن البشر وإنما المراد على رأي الشيخ الطوسي أنهم ((سمعوا ما يضاف الى كلامه بضرب من العرف دون حقيقة الوضع. وحقيقة الوضع هي: المعنى الوضعي او الأصلي للفظ، فجاءت هذه العبارة لتدل على الذين سمعوا كلام الله الذي أوحى الله الى موسى (عليه السلام). او بمعنى التوراة التي علمها علماء اليهود)) (٢٢) ،

فكلام الله تعالى هو القرآن ، أضيف الى لفظ الجلالة ؛ لأنه كلام أوجده الله عز وجل ؛ ليدل على مراده من الناس فلم يكن من تأليف مخلوق ولكن الله أوجده بقدرته (٢٣) .

وجاء التخصيص بالمفعول به في قوله تعالى : ((ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون)) (القصص ٥١) ، فقد تعدى الفعل (وصلنا) إلى المفعول به (القول) ونرى أن (اللام) الجارة الداخلة على الضمير(هم) قد عملت على زيادة التخصيص وتضافرت مع التخصيص بالمفعول به بقريئة التعديّة ، قال الشيخ الطوسي : إن المقصود بالقول هنا القرآن (٢٤) ، وقد سمي القرآن هنا قولاً لغرض دلالي مقصود ؛ لأنّ القول يدل على السرعة والطلاقة قال أبو الفتح عثمان بن جني ((إن معنى (ق و ل)

اين وجدت ، وكيف وقعت ، ومن تقدم بعض حروفها على بعض ، وتأخره عنه ، إنما هو للخفوف والحركة)) (٢٥).

وتأسيسا على هذا يكون التخصيص بالمفعول به له دلالاته الخاصة في وصف القرآن وعلو كعبه وسمو معانيه ، وتدفق ألفاظه بصورة لا يشوبها انقطاع أو وهن أو فتور ، أي : ان القرآن أتاهم متتابعاً متواصلاً وعدا ووعيدا وقصبا وعبرا ومواعظ ونصائح ، إرادة أن يتذكروا فيفلحوا ، أو : نزل عليهم نزولا متصلا بعضه في إثر بعض، وهذا غاية في إيصال الحجج والدلائل إلى المشركين ، من الفعل المتعدي وتسمية القرآن باسم مناسب في السياق .

إن تخصيص الوصف بالمفعول به قد قيد الإطلاق الحاصل في الجملة لو لم يكن هناك مفعول به ، ولأصبح الإيصال شيئا مطلقا لا تعرف له حدود ، أو يكون فعل الإيصال مبهما فيحار المتلقي بما هو الموصل من الله تعالى ؟ ، فيأتيه الجواب بأن الموصل هو القول لا غير ، حتى يدركوا الدلالة جيدا ويندمج الإيصال الحقيقي للقول مع إيصال الدلالة التي تتحلّى بها الجملة الواصفة بوجود المفعول به. ثانيا: قرينة التقييد بالتعت.

عرف ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) التعت بأنه : ((اسم أو ما هو في تقدير اسم ، يتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة أو مدح أو ذم أو ترحم أو تأكيد ، مما يدل على حليته أو نسبه أو فعله أو خاصته من خواصه)) (٢٦) ، فنجد من هذا التعريف أن التعت يأتي لتخصيص الدلالة؛ لكونه أداة لتقييد المنعوت للإبانة عنه، ويسمى التعت أيضا صفة ووصفا، وجميعها مصطلحات بصرية استعملها سيبويه في الكتاب (٢٧)، وعليه لا صحة لما ذكره بعض التحويين كالسيوطي والخضري والدكتور شوقي ضيف والدكتور مهدي المخزومي من أن التعت مصطلح كوفي ،

وأن الوصف والصفة من مصطلحات البصريين<sup>(٢٨)</sup>. قال تعالى : ((تلك آيات الكتاب الحكيم)) (يونس ١) فقد نعت الله تعالى كتابه بأنه حكيم وأنه بحسب رأي الشيخ الطوسي دليل على الحق كالناطق بالحكمة، ولأنه يؤدي إلى المعرفة التي يميز بها طريق الهلاك من طريق النجاة ونقل الطوسي رأياً لأبي عبيدة وقال أبو عبيدة : حكيم ههنا بمعنى محكم<sup>(٢٩)</sup> ، وإن تخصيص النعت بـ(الحكيم) جاء لمعان أدتهما هذه اللفظة ، أما بمعنى (مفعل) بفتح العين، أي : (محكم) ، وأما بمعنى : (ذي حكمة) لاشتماله على الحكمة والحق وأما أن يكون وصف يوصف منزلة المتكلم به<sup>(٣٠)</sup> ، ؛ ليوضح الدلالة بهذا النعت ، وذكر ابن يعيش والرضي أن المقصود بالتوضيح هو إزالة الاشتراك العارض في المعارف ، فإذا قلنا : جاءني زيد العاقل ، فوضحنا بهذا الوصف زيد وفصلنا به عن أخريس بعاقل ، وأزلنا عنه الشركة العارضة<sup>(٣١)</sup> ، وإن السبب في كون الاشتراك عارضا ، هو أن المعرفة إنما تكون موضوعة لتخص مسماها بخلاف النكرة<sup>(٣٢)</sup> وقال أبو الحسن الوراق (ت٣٢٥هـ) : إن الأصل في المعارف ألا توصف ؛ لأنها وضعت لتدل على اسم لا يشاركها فيه غيره<sup>(٣٣)</sup> ، فالمعرفة توصف لغرض إزالة اللبس ، أو توصف تحلية كما يرى سيبويه إذ مثل على ذلك بقوله : ((وقد تقول : كان زيد الطويل منطلقا ، إذا خفت التباس الزيدين))<sup>(٣٤)</sup> ، وعلى هذا تكون دلالة التوضيح لرفع الاحتمال في المعارف ، ودلالة التخصيص لتقليل الاشتراك في النكرات وهو ما عليه أغلب النحويين<sup>(٣٥)</sup> ، ولولا وجوده لكانت الدلالة مطلقة ، ولذهب الذهن في وصف القرآن مذاهب شتى ، فحذف النعت من الجملة يعني الإطلاق ووجوده تقييد للدلالة ، وهو المطلوب في هذا الموضع ، وقد أدى النعت معنى حركيا يكسر قيود الجمود ويحاول أن يرتقي بالنص إلى قمة الحركة الدلالية باجتماع المعاني في كلمة واحدة

واستدعاء المتلقي لتمحيصها، فالقرآن كتاب حكيم من رب حكيم، وقد عمل التقييد بالنعته على تخصيص الوصف وحده في ذهن المتلقي لأن دلالة الحكمة مطلوبة في هذا السياق ولا يراد غيرها.

وقال تعالى: ((إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً)) (المزمل ٥)، فالقول: هو احد أوصاف القرآن، وقد نعت بر(ثقيلاً)؛ في قوله تعالى: (( قولاً ثقيلاً)). قال الشيخ الطوسي: ((اخبار من الله تعالى لنبيه أنه سي طرح عليه قولاً ثقيلاً. وقال الحسن وقتادة: إنه يثقل العمل به لمشقة فيه. وقال ابن زيد: معناه العمل به ثقيل في الميزان والاجر، ليس بشاق. وقيل: معناه قول عظيم الشأن، كما تقول هذا الكلام رزين، وهذا قول له وزن إذا كان واقعا موقعه)) (٣٦)

وللسيد قطب رأي في وصف القرآن الكريم بر(القول الثقيل)، يقول: ((هو هذا القرآن، وما وراءه من التكاليف، والقرآن في مبناه ليس ثقيلاً، فهو ليس للذكر، ولكنه ثقيل في ميزان الحق، ثقيل في أثره في القلب. قال تعالى: (( لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله)) (الحشر ٢). فأنزل الله على قلب أثبت من الجبل يتلقاه)) (٣٧).

وقيل: حين وصف القول بالثقيل، لا يقصد به الثقل في التلفظ والنطق، بل وعورة فهم معنى ما يشتمل عليه القرآن من علم(٣٨)، فجاء قول: مفعولاً به، وثقيلاً نعت له(٣٩)، وهو ((ثقل مجازي لا محالة، مستعار لصعوبة حفظه لاشتماله على معان ليست من معتاد ما يجول في مدارك قومه فيكون حفظ ذلك القول عسيراً على الرسول الأمي تنوء الطاقة عن تلقيه)) (٤٠)، ومن هنا تتضح الدقة الفائقة في اختيار الكلمات القرآنية والتعبير بها مما يعني التمكن الدلالي المتولد بالتأثير في المتلقي الذي يعي المقصود من هذه الكلمات في كل من هذه التراكيب.

ثالثا: قرينة الملابس بالحال.

عرف أبو الفتح عثمان بن جني وبعض التحويين الحال ، بأنه : ((وصف هيئة الفاعل أو المفعول به)) (٤١) ، وعرفه ابن عصفور، بقوله : ((هو كل اسم أو ما هو في تقديره منصوب لفظا ، أو نيّة، مفسر لما انبهم من الهيئات أو مؤكّد لما انطوى عليه الكلام)) (٤٢) ، وإن الغالب فيه عند جمهور التحويين ، أن يكون اسما أو وصفا فضلا نكرة صالحا للوقوع في جواب (كيف) (٤٣) ، ولا يراد بـ(الفضلة) صلاحية حذف الحال من غير تأثير في المعنى قال ابن السيد البطليوسي(ت ٥٢١هـ) : ((وإنما المراد بذلك شيان: أحدهما: أن الحال حكمها أن تأتي بعد كلام تام لو سكت عليه المتكلم لاستقل بنفسه. والثاني: أن الحال لا تستقل بنفسها ولا يسند إليها وإنما تكون أبدا تابعة لغيرها)) (٤٤) ، وتكمن وظيفة الحال في تخصيص عموم الدلالة في الإسناد وتوضيح قرينة ذلك الإسناد وأنها تساعد في الكشف عن الحدث وبيانه (٤٥) . ومن مواضع قرين الملابس بالحال في تفسير الشيخ الطوسي كما جاء في تفسير قوله تعالى: ((وإذا قيل لهم ءامتوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا و يكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين)) (البقرة ٩١) ، فقد نص الشيخ الطوسي على أن الحال(مصدقا)هي حال مؤكدة لصاحبها المبتدأ (هو) (٤٦) ، وذكر الطوسي أن الكوفيين نصبوا (مصدقا) على القطع ويعنون به الحال(٤٧) ، وقد استفاد بعضهم من كلام سيبويه وما استشهد به من كلام العرب ، قال ابن عطية (ت ٥٤١هـ) : ((و مصدقا )) حال مؤكدة عند سيبويه ، وهي غير منتقلة ، وقد تقدم معناها في الكلام ولم يبق لها هي إلا معنى التأكيد)) (٤٨) ، فهي تفيد تأكيد المعنى عند سيبويه وتابعة ابن عطية في كلامه . والظاهر أن الحال المؤكدة هنا أفادت تخصيص الدلالة بقرينة

الملايسة بصاحبها الضمير (هو) فالتصديق يلتبس بالقرآن الكريم ولا ينفك عنه ، وفي هذا غاية التوكيد للمعنى ، وعليه فالحال المؤكدة أفادت التوكيد أيضا ثم خصصت الدلالة المطلقة ، ونجد أن الحال (مصدقا) بهذه الصورة وبهذه القرينة قد أضافت للآية معنى جديدا لانكاد نحصل عليه من فقدانها ، وقد فطن أبو اسحاق الزجاج إلى المعنى الجديد الذي أعطته الحال (مصدقا) عند تعرضه لتبيان المعنى الذي يكمن وراءها ، وقد أفاد من كلام الخليل وسيبويه ، قال: ((زعم سيبويه و الخليل و جميع النحويين الموثوق بعلمهم أن قولك (هو زيد قائما) خطأ ، لأن قولك هو زيد كناية عن اسم متقدم فليس في الحال فائدة ، لأنّ الحال توجب هاهنا أنه إذا كان قائما فهو زيد ، و إذا ترك القيام فليس بزيد ، وهذا خطأ ، فأما قولك هو زيد معروفا ، وهو الحق مصدقا ، ففي الحال فائدة ، كأنك قلت أثبتته له معروفا ، وكأنه منزلة قولك هو زيد حقا ، فمعروفا حال لأنه إنما يكون زيدا لأنه يعرف بزيد و كذلك (الحق) القرآن هو الحق إذا كان مصدقا لكتب الرسل)) (٤٩) ، فقد اشترط الخليل وسيبويه وضع الحال بكلمة (معروف) أو ما يشبه المعروف حتى يكون الكلام له معنى جديد للسامع، فيصير الشيء متمثلا بصفة المعروف وكأنه هو متلابس فيه (٥٠) ، فالحال أسست معنى جديدا للآية متلابسا مع صاحب الحال (وهو الضمير هو) ؛ وهذا ما أكده الرضي الاسترابادي بأن دلالة الحال مصدقا ((لازم في الأغلب لمضمون الجملة ، فإن التصديق لازم لحقية القرآن ، فصار كأنه هو)) (٥١) .

إن جملة (وهو الحق) المتكونة من المبتدأ والخبر تبقى تفتقر إلى ضميمة أو إلى شيء يوضح إسنادها ؛ إذ لا تكفي علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر في توضيح المراد من هذا الحق ، لذلك جاءت الحال لتؤدي عملا لم تؤده العمدة في تخصيص الدلالة المطلقة بكون القرآن هو الحق بلا منازع ، وهو المصدق الوحيد للكتب السماوية

التي جاءت قبله، وفي ذلك حجة بالغة على أهل الكتاب على وجوب التصديق بالقرآن الكريم الذي جاء مصدقا كتبهم .

وقال تعالى : ((وإن كان رجلٌ يورثُ كلالته أو امرأةٌ وله أخٌ)) (النساء ١٢) فقد ذكر الشيخ الطوسي أن : (( كلالته) نصبه يحتمل امرين : أحدهما : على أنه مصدر وقع موقع الحال ، وتكون كان تامة وتقديره : يورث متكلل النسب كلالته. والثاني : بأن يكون خبر كان ، ذكره الرمانى والبليخي ، وتقديره « فان كان » ، رجلٌ : اسم كان ويورث : صفته ، وكلالته : خبره)) (٥٢). وهنا يتقدم الطوسي برأيه فيقول : ((والأول هو الوجه ، لأن (يورث) هو الذي اقتضى ذكر الكلالته ، كما تقول : يورث هذا الرجل كلالته ، بخلاف من يورث ميراث الصلب ويورث كلالته عصبته وغير عصبته)) (٥٣) فالشيخ الطوسي يرجح النصب على الحال ، وقد ذكر معاني عدة للكلالته فقال : (( واختلفوا في معنى الكلالته، فقال أبو بكر وعمر، وابن عباس، وابن زيد، وقتادة، والزهري، وابن اسحاق: هو ما عدا الوالد والولد وروي عن ابن عباس في رواية أخرى، أن الكلالته ما عدا الولد، وورث الاخوة من الام السدس مع الابوين، وهذا خلاف إجماع أهل الاعصار. وقال ابن زيد: الميت يسمى كلالته. وقال جابر، وابن زيد: من عدا الوالد والولد من الورثة يسمى كلالته، فعلى هذا يسمى الزوج والزوجة كلالته، وقال قوم: الكلالته هو الميت الذي لا ولد له، ولا والد. وعندنا أن الكلالته هم الاخوة والاخوات، فمن ذكر في هذه الآية هومن كان من قبل الام، ومن ذكر في آخر السورة فهو من قبل الاب والام، أو من قبل الاب)) (٥٤). إن تخصيص الجملة بالحال كلالته بهذا الكم من المعاني جعل المتلقي يعمل ذهنه حتى يلتقط الدلالات المركزة في هذه اللفظة لاسيما أنها جاءت في موضع مهم وهو موضوع الإرث .

ومما جاء من قرينة الحال في تفسير الشيخ الطوسي في تفسير قوله تعالى: ((أفغير)) الله أبتغى حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً والذين ءاتينهم الكتاب يعلمون أنه منزلٌ من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين)) (الأنعام ١١٤) ، فقد جاء الوصف بالحال (مفصلاً) قال الشيخ الطوسي: ((وانما مدح الكتاب بأنه مفصل، لان التفصيل تبين المعاني بما ينفي التخليط المعمي للمعنى، وينفى ايضاً التداخل الذي يوجب نقصان البيان عن المراد. وانما فصل القرآن بالآيات التي تفصل المعاني بعضها من بعض وتخليص الدلائل في كل فن. وقيل: معنى (مفصلاً) أي بما يفصل بين الصادق والكاذب من أمور الدين. وقيل: فصل فيه الحرام من الحلال، والكفر من الايمان، والهدى من الضلال)) (٥٥) ، فالشيخ الطوسي يؤكد أن الحال هنا أفادت تخصيص الدلالة ؛ بأن هذا الكتاب وقع مفصلاً لكل شيء وإن عدم وجود هذه الحال تجعل من دلالة الجملة عامة ومطلقة ، وقد تلبست الحال بصاحبها فكأنما أصبح المصدق هو الكتاب والكتاب هو المصدق ، ونلاحظ أن الحال جاءت من صاحبها المعرفة وهو (الكتاب) المعروف ب(ال) وقد أفاد التعريف لصاحب الحال دلالة العهد إذ إن هذا الكتاب معهود بين القارئ وبين الله ، وإن صفة التفصيل لاتكاد تنفك عن هذا الكتاب الذي هو القرآن الكريم ، ويبدو أن الحال المؤكدة قد أعطت معنى إضافياً للآية ؛ فالآية تؤكد أن هذا الكتاب مصدر التشريع والقوانين وفيه من الأحكام الشرعية ما لا يحصى ، فمن الطبيعي أن ينسجم معنى التفصيل لتلك الآيات بقدر ما يحتاج إليه العباد ، فالقرآن فيه تفصيل لكل شيء في هذا الوجود ، وإن ذكر الحال يؤكد معنى ذلك التفصيل وإن مجي الحال بكونه وصفاً للقرآن له انعكاساته على المتلقي أيًا كان ، فالترصدي لصفة التفصيل من هذا الكتاب تحث المتلقي على التدبر في آيات الله البينات ، ومعرفة حجم التفصيل الذي تتحلى

به ، وهذا يزيد المؤمن بالنص القرآني إيمانا ، ويحث المعرض على التفكير لعله يرتشف من نمير الإيمان ، وكل ذلك يصب في مصلحة النص القرآني بوصفة كتابا مفصلا لكل شيء في هذا الوجود .

رابعا: قرينة الغائية بالمفعول له:

عرف ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ) المفعول له بقوله : (( والمفعول له عذر وعلّة لوقوع الفعل ، ويسمى غرض الفاعل ، ويعتبر بأنه يقع جوابا لمن قال : لم فعلت كذا ؟ ويكون أبدا مصدرا منصوبا ، ناصبه فعل من غير لفظه ويقع معرفة ونكرة ، والمثال فيه قولك : جئتك ابتغاء لخيرك وقصدتك طمعا في معروفك وضريته تأديبا له)) (٥٦) ، ويسمى المفعول له أيضا بالمفعول لأجله وكلاهما مصطلح بصري (٥٧) يؤديان معنى واحدا أي : المفعول الذي من أجله كان الفعل (٥٨) ، الذي يفيد التعليل من المصادر على وفق شروط معينة (٥٩) ، وقد عقد له سيبويه في كتابه بابا خاصا (٦٠). وللمفعول له وظيفته المعنوية التي يؤديها فهو يقيد الإسناد ويخصص الدلالة ويفسر ما قبله (٦١) ، وقد جاء في قوله تعالى : ((وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)) (النحل ٦٤) في هذه الآية المباركة ذكر الله تعالى العلة من إنزال القرآن باللام الداخلة على الفعل المضارع (لتبين) واللام هنا جاءت لغرض بيان العلة وهي ناصبة للفعل المضارع بمعنى (كي) (٦٢) وأنها خاصة بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأنه هو الذي يقوم بعملية التبيين (٦٣) قال الشيخ الطوسي : (( "هدى ورحمة" نصب على انه مفعول له)) (٦٤). فقد أدى المفعول لأجله بقرينة الغائية السبب الذي نزل من أجله القرآن الكريم ، فقد نزل من أجل الهداية والرحمة للمؤمنين به ، وإن كان هو حجة للجميع ، وليس المعنى أن القرآن كان مقتصرًا على الهداية والرحمة فحسب ، بل يتعداه إلى غيرهما من

الصفات الحميدة ، ولكن التخصيص الدلالي بالهدى والرحمة جاء للمؤمنين خاصة لانتفاعهم به ، ويرى الشيخ الطوسي أن هذا التخصيص يعم البشر جميعا والدليل قوله تعالى : ((هدى للمتقين)) (البقرة ٢) ، وقوله تعالى : ((إنما أنت منذر من يخشاها)) (النازعات ٤٠) ، فليس المقصود أن القرآن هدى للمؤمنين حصرا ، ولا أن الرسول ينذر المؤمنين فقط بل يتعداه إلى كافة الناس (٦٥) ، كذلك الهدى والرحمة ، جاءت على صورة المفعول لأجله ؛ لتبيننا أن الغاية من إنزال القرآن هو الهداية والرحمة لكافة الناس ويذكر الشيخ الطوسي : ((إنما أضافه إلى المؤمنين خاصة لانتفاعهم بذلك، وإن كان دليلا وحجة للجميع)) (٦٦) ، وما هذا إلا للمرونة التي يمتاز بها التعبير القرآني ، وأن وصف القرآن بالهدى والرحمة و تخصيصه للمؤمنين يحث المؤمن ليزداد إيمانا ، ويدعو المعرض ليؤمن قبل فوات الأوان ، بكونه نزل لأجل هذه الخصال الحميدة ، وأن تخصيص الدلالة بهذين المفعولين يؤكد هذه الدلالة ويثبتها في ذهن السامع ، ليكشف زيف المرجفين والحاقدين منذ عهد الإسلام الأول إلى أن يرث الله الأرض ويؤكد أن القرآن هو كتاب هداية ورحمة لجميع الناس.

خامسا :قرينة التفصيل بالبدل.

وأعني بالتفصيل البيان وإزالة التوهم عن الجملة ، وهي قرينة خاصة بالبدل الذي يؤتى به لهذا الغرض (٦٧) ، وعرف ابن مالك البدل بأنه ((التابع المقصود بالحكم بلا واسطة)) (٦٨) ، فالواسطة هنا هي أداة العطف، وعلت إسقاط الواسطة تكمن في أصل وظيفة البدل في الكشف عن الإبهام الذي ينطوي عليه المبدل منه ثم تخصيص الدلالة المطلقة (٦٩) ولهذا سماه الكوفيون والأخفش بـ(التبيين)، أما تسميته بـ(البدل) فهو اصطلاح البصريين(٧٠) ، والبدل أربعة أقسام هي: بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، والبدل المباين (٧١) .

قال تعالى : ((الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعرُ منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد)) (الزمر ٢٣) ، قال الشيخ الطوسي : ((أحسن الحديث " يعني القرآن كتابا متشابها )) (٧٢) ، ويرى الشيخ الطوسي أن لفظة (كتابا) قد وقعت بدلا من أحسن الحديث (٧٣) ، ودلالة كونه كذلك ؛ لما ((فيه من الحجج والمواعظ والاحكام التي يعمل عليها في الدين وصلاح التدبير يشبه بعضه بعضا لا تناقض فيه)) (٧٤) ، وأن وقوع القرآن بالبدل (كتابا) جاء منسجما مع سياق الآية الكريمة ودلالاتها ، فبعد هذا الوصف البليغ للقرآن الكريم بكونه (أحسن الحديث) ، أراد الباري عز وجل أن يصرف ذهن المتلقي إلى حقيقة كون هذا الحديث هو مجموع في كتاب ، منذ نزوله على قلب النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأظن أنه جاء بالبدل (كتابا) حتى لا ينصرف الذهن إلى أن القرآن جمع بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأن وصف القرآن بالبدل (كتابا) جاء لتفصيل الدلالة في الوصف حتى لا تبقي في ذهن المتلقي حجة في خدش القرآن الكريم كونه غير محفوظ أو أن بعض آياته تعرضت للضياع ، ولقد تعزز البدل بتدفق الصفات للقرآن الكريم والإشادة به بكونه (أحسن الحديث) وبكونه (كتابا متشابها) و(مثاني) ، فهو ((مطلق في مشابهة بعضه بعضا ، فكان متناولا لتشابه معانيه في الصحة والإحكام ، والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق ، وتناسب ألفاظه وتناسفها في التخيير والإصابة ، وتجاوب نظمه وتأليفه في الإعجاز والتبكييت)) (٧٥) ، و(مثاني) صفة للكتاب أو حال منه (٧٦) ، وهو جمع مثني بمعنى مكرّر ؛ لأنه يثني من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيهِ ووعدهِ ووعدِهِ

ومواعظه . وقيل أيضا إنه يثنى في التلاوة (٧٧) ، كل هذه الصفات المتدفقة جاءت معززة دلالة التفصيل بالبدل ومتناغمة مع دلالاته في التخصيص الدلالي .

الخاتمة ونتائج البحث

توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١- يعد تفسير التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي أول تفسير ناضج في مسيرة المذهب الإمامي .

٢- يعد تفسير التبيان مادة غنية بمستويات اللغة كافة نحوا ودلالة وصرفا وغيرها .

٣- كانت عناية الشيخ الطوسي بالجانب النحوي كبيرة فقد طغت تلك الظاهر في التفسير .

٤- إن قرينة التخصيص بمتعلقات الجملة مهمة في التقييد الدلالي واستنطاق الدلالات المرجوة من الآيات المباركة .

٥- ينبغي أن يدرس تفسير التبيان من الناحية النحوية دراس أكاديمية معمقة لما فيه من مادة غنية للبحث والدراسة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهريين

- (١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٧٨، ١٨٩.
- (٢) كتاب سيبويه (هارون) : ٢٣/١.
- (٣) المقتضب : ١٢٦/٤.
- (٤) ينظر: الأصول في النحو: ٥٨/١.
- (٥) دلائل الإعجاز: ٥٥.
- (٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٠.
- (٧) ينظر: البيان في روائع القرآن : دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني : ١٠١-١١.
- (٨) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ٤١٧.
- (٩) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٤٩٢/٤.
- (١٠) ينظر: المصدر والجزء والصفحة أنفسها.
- (١١) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٩٣.
- (١٢) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٩٩.
- (١٣) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها : ٩١/٢، ١٥٦.
- (١٤) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٥.
- (١٥) ينظر: المصدر نفسه : ١٩٤.
- (١٦) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب : ٦٥.
- (١٧) ينظر: أسرار النحو: ١١٧.
- (١٨) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٧٨/١-٧٩.
- (١٩) ينظر: المترجل : ١٥١.
- (٢٠) ينظر: كتاب سيبويه (هارون) : ٣٤/١.
- (٢١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن : ٣١٤/١.
- (٢٢) التبيان في تفسير القرآن : ٣٣٧/٢-٣٣٨.
- (٢٣) ينظر: التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور : ٥٥٠/١.
- (٢٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن : ١٦١/٨.
- (٢٥) ينظر: الخصائص: ٥/١.
- (٢٦) شرح جمل الزجاجي: الشرح الكبير: ١٩٣/١.
- (٢٧) ينظر: كتاب سيبويه (هارون): ٤٢٩/١، ٤٢١، ٥/٢، ١٣، ١٩٢، ١٩٣.
- (٢٨) ينظر: همع الهوامع شرح جمع الجوامع: ١٥٣/٢.

- (٢٩) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣٣٢/٥.
- (٣٠) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩/١١.
- (٣١) ينظر: شرح المفصل: ٤٧/٣.
- (٣٢) ينظر: شرح المفصل: ٤٧/٣.
- (٣٣) ينظر: علل النحو (ابن الوراق): ٣٨٠.
- (٣٤) كتاب سيبويه (هارون): ٤٨/١.
- (٣٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي: الشرح الكبير: ١٩٣/١.
- (٣٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٦٢/١٠.
- (٣٧) ينظر: في ظلال القرآن: ٣٧٤٥/٦.
- (٣٨) ينظر: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: ٢٥.
- (٣٩) ينظر: من بلاغة القرآن: ٣٦٩/١٠.
- (٤٠) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور:
- (٤١) اللمع في العربية: ١٣٤.
- (٤٢) المقرب: ١٤٥/١.
- (٤٣) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٣٤.
- (٤٤) كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: ١٤٣.
- (٤٥) ينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: ٢٣٩.
- (٤٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣٩١/١.
- (٤٧) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣٩١/١.
- (٤٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٧٩/١.
- (٤٩) معاني القرآن وإعرابه: ١٥٥/١، وينظر: كتاب سيبويه: (هارون) ١٧٢/٢-٩٢.
- (٥٠) ينظر كتاب سيبويه: (هارون): ٨٨/٢.
- (٥١) شرح الرضي على الكافية: ٥١/٢.
- (٥٢) التبيان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ١٣٥.
- (٥٣) التبيان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ١٣٥.
- (٥٤) التبيان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ١٣٥.
- (٥٥) التبيان في تفسير القرآن: ٢٤٥/٤.
- (٥٦) المرتجل: ١٥٨-١٥٩.
- (٥٧) ينظر: مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها: ٣٤٦.
- (٥٨) ينظر: شرح المفصل: ٥٢/٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٢٦.
- (٥٩) ينظر: معاني النحو: ١٩٤/٢.

- (٦٠) ينظر: كتاب سيبويه (هارون) : ١/٣٦٧-٣٦٩.
- (٦١) ينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: ٢٤٠.
- (٦٢) ينظر: كتاب اللامات: ١٥٠، والبحر المحيط: ٥٠٧/٥.
- (٦٣) ينظر: البحر المحيط : ٥٠٧/٥.
- (٦٤) التبيان في تفسير القرآن: ٢٩٨/٦.
- (٦٥) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣٦٧/٨.
- (٦٦) التبيان في تفسير القرآن: ٢٩٨/٦.
- (٦٧) ينظر: شرح المفصل: ٦٣-٦٤/٣، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع: ١٢٥/٢.
- (٦٨) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٣٩٣.
- (٦٩) ينظر: شرح المفصل: ٦٤-٦٣/٣، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع: ١٢٥/٢.
- (٧٠) ينظر: همع الهوامع شرح جمع الجوامع: ١٢٥/٢.
- (٧١) ينظر: الأصول في النحو ٤٦/٢-٤٨، واللمع في العربية: ١٦٩.
- (٧٢) التبيان في تفسير القرآن: ٢١/٩.
- (٧٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٢١/٩.
- (٧٤) التبيان في تفسير القرآن: ٢١/٩.
- (٧٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١٢٣/٤.
- (٧٦) ينظر: إعراب القرآن (النحاس): ٨١٦/٢.
- (٧٧) ينظر: تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ٣٨٩/٥.

## قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به القرآن الكريم.

- ❖ أسرار النحو ، لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ، تحقيق الدكتور أحمد حسن حامد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت).
- ❖ الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي (د.ت).
- ❖ إعراب القرآن : لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف الشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ)، ومع كتاب الإنتصاف من الإنصاف ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٩٨٢م.

❖ البحر المحيط ، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الغرناطي الجياني الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

❖ البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، الدكتور تمام حسان، طبعة خاصة تصدرها عالم الكتب، ٢٠٠٣م.

❖ التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرستين ، الطبعة الأولى ، قم، ١٤١٧هـ.

❖ التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، تأليف الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ ، بيروت - لبنان، (د.ت).

❖ تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم - القاضي أبو السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي (ت ٩٥١هـ) وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، الطبعة الأولى ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

❖ الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، مشروع النشر العربي المشترك : الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.

❖ دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧١هـ) أو (ت ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، الطبعة الخامسة، الناشر مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

❖ شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة السابعة، منشورات ناصر خسرو، ١٤٢٤هـ.

❖ شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، الطبعة الثانية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٠م.

❖ شرح جمل الزجاجي: الشرح الكبير، ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

❖ شرح الرضي على الكافية، تأليف محمد بن الحسن الرضي الأسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، ١٣٨٤هـ.

❖ شرح عمدة الحافظ وعمدة الالفاظ، لجمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

❖ شرح قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى) ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى ١، المطبعة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م.

❖ شرح المفصل ، للشيخ موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، الطبعة الأولى، منشورات ذوي القربى ، مطبعة سليمان زادة ، قم، ١٣٩٢هـ .

❖ علل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوزاق (ت ٣٢٥هـ) ، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، الطبعة الاولى، الناشر مكتبة الرشد ، الرياض — السعودية، ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م.

❖ في ظلال القرآن ، سيد قطب ، الطبعة الرابعة والعشرون ، دار الشروق ، بيروت — لبنان ، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م

❖ في النحو العربي نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي ، بيروت — لبنان ١٩٨٦ .

❖ كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل . لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) ، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد، ١٩٨٠م.

❖ كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الطبعة الرابعة، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة — مصر ، ١٤٢٥هـ — ٢٠٠٤م.

- ❖ كتاب اللامات ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق مازن المبارك ، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ❖ الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، الدكتور المهندس محمد شحرور ، الطبعة الرابعة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. بيروت، لبنان ١٩٩٤م .
- ❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .
- ❖ اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان، مطابع الهيئة المصرية العامة. القاهرة ١٩٧٣م .
- ❖ اللمع في العربية ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق حامد المؤمن ، الطبعة الأولى، منشورات منتدى النشر النجف الأشرف ، مطبعة العاني ، بغداد ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .
- ❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ❖ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، الطبعة الرابعة، دار الشرق العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- ❖ مدرسة البصرة التحوية نشأتها وتطورها الدكتور عبد الرحمن السيد الطبعة الأولى، توزيع دار المعارف بمصر، مطابع سجل العرب ، ١٣٨٨هـ - ١٩٨٦م .

- ❖ المرتجل، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)،  
حققه وقدم له علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ❖ معاني القرآن، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، الجزء الأول  
تحقيق احمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب، ١٩٨٠م. والجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار  
، ٢٠٠٠م، والجزء الثالث تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة  
الأستاذ علي النجدي ناصف، ٢٠٠١م.
- ❖ معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الخامسة، دار الفكر  
ناشرون وموزعون، الأردن - عمان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ❖ المفصل في صنعة الإعراب. تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري  
(ت ٥٣٨هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب، الطبعة  
الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،  
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ❖ المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد  
الخالق عضيمة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٤٣١هـ  
٢٠١٠م.
- ❖ المقرب، علي بن عبد المؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق الدكتور  
احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، لجنة  
إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.

❖ من بلاغة القرآن، تأليف أحمد أحمد بدوي، الطبعة الثالثة، ملتزم الطبع والنشر مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.

❖ المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، الدكتور نوزاد حسن أحسن، الطبعة الأولى، منشورات دار مجلة ناشرون وموزعون، الأردن - عمان، ٢٠٠٧م.

❖ همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عني تصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (د.ت).

#### ملخص البحث

لقد انعمت النظر في تفسير الشيخ الطوسي واستقيت منه عنوانا لبحثي ألا وهو قرينة التخصيص بمتعلقات الجملة وقد قسمت البحث على فقرات مسبقة بمدخل لدراسة متعلقات الجملة والوقوف على قرينة التخصيص بها ثم كان موضوع البحث فابتدأت بقرينة التعديّة بالمفعول به قرينة التقييد بالنعته وقرينة الملازمة بالحال وقرينة الغائية بالمفعول معه وقرينة التفصيل بالبدل ثم ختمت البحث بخاتمة أبانت أهم النتائج التي توصلت إليها. وكانت قائمة البحث حاضرة لمظان كثيرة استقى منها البحث.

#### Abstract

I have considered the interpretation of Sheikh al-Tusi, and I have drawn from it a title for my research, namely, the presumption of personalization with the contents of the sentence. The research was divided into paragraphs preceded by an introduction to the study of the contents of the sentence and the basis of the appropriateness

---

of the subject. Then the subject of the research started with the presumption of infringement by effect. With him and the evidence of detail in the allowance and then concluded the research conclusion I showed the most important findings. The search list was incubator for many of the objects derived from the research